الذى على باب داره ينبغى ان تميزه على سائر الكلاب انتهى وقال صلى الله عليه وسلم ان ابر البر
ان يصل الرجل اهل وُدّ ابيه بعد ان تولى الاب ذكره فى المشارق وقال فى شرحه البر هو
الاحسان وابر البر احسنه وافضله والوُد بضم الواو بمعنى المودة وقوله بعد ان
تولى الاب بفتح التاء والواو من التولية وهى الادبار والغيبة اعم من ان يكون بموت
او سفر او اعراض ومعاداة فان صلة احباء الاب بعد موته سبب لذكره بالخير والدعا
له بالمغفرة والرحمة فيصل بذلك الى روح ابيه راحة وذلك اشد فى كونه بارًّا له الواقع
حيوته لان ما كان فى حيوته يحتمل ان يكون مبنيا على الحياء الناشئ من المشاهدة بخلاف
ما كان بعد موته وكذلك صلة احباء الاب بعد غيبته بالسفر فان اكرام احبائه حال غيبته
ابر بالنسبة الى اكرامهم بحضر الاب وكذا اكرامهم بعد ما وقعت المعاداة بينهم وبين
والده فانه يؤدى الى عود المودة السابقة وزوال الكدورة العارضة وذلك ابر مما كان
قبل عروض المنافرة لهم انتهى كلامه ولا يسأل اى من جملة آداب الاخوة ان لا يسأل عما
فقده بينهم اذ فيه دعوى مملوكية ما طلبه وهى مذمومة لان من اخلاق
السلف ان كل من احتاج الى شىء من مال اخيه استعمله من غير مؤامرة قال احمد بن
القلانسى دخلت على قوم من الفقراء يوما بالبصرة فاكرمونى وبجلونى فقلت يوما لبعضهم
لبعضهم اين ازارى فسقطت من اعينهم وهذا السقوط ليس لاجل السؤال بل لاضافة
الازار الى نفسه وهى مذمومة فلهذا قال المص ولا يقول هذا لى وهذا لك او لفلان
فانه يشعر باختصاص الملك ومن آداب الاخوة ان لا يرون لانفسهم ما يختصون به
قال ابراهيم بن شيبان كنا لا نصحب من يقول نعلى قال الامام فى الاحيا فى تفسير
قوله عز وجل وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون اى كانوا خلطاء
فى الاموال لا يميز بعضهم رحله عن بعض وكان فيهم من لا يصحب من قال هذا لى انتهى
ولا يجرى على لسانه كنت لك ولم تكن لى فانه يشعر بالامتنان ويورث السامة
ولا يجرى عليه ايضا ان يقول افعل كذا عسى ان يكون كذا ولا افعل كذا لعله يكون كذا
والفعلان فى الموضعين على صيغة المتكلم اى لا يقول افعل انا كذا لانه يقرب ان
يكون كذا او لا افعل انا كذا لانه يقرب ان يكون كذا او لا افعل انا كذا لانه اظن ان يكون
كذا وجوز بعض الشارحين ان يكونا على صيغتى امر ولا فى الثانية زائدة على معنى
افعل انت لانه يقرب كذا وافعل انت لانه اظن ان يكون كذا وانا اظن ان مراد
المص هو الاول لا غير واذا قال له اخوه قم بنا اى معنا لا يقول الى اين ولم
او لاى سبب بل ينبغى ان يقوم على الفور ولا يسأل عنه قال بعض العلماء من قال لك
حين الدعاء الى اين فلا تصاحبه واذا سأل من ماله شيئا لا يقول له كم تريد وايش

بفتح

بفتح الهمزة وسكون الياء وكسر الشين المنون مخفف من اى شىء لكثرة استعماله اى واى
شىء تصنع به قالوا من قال هكذا فقد ترك حق الاخاء قال ابو سليمان الدارانى كان لى اخ
بالعراق وكنت آتيه فى النوائب فاقول اعطنى من مالك شيئا فكان يلقى الى كيسه فآخذ
منه ما اريد فجئته يوما فقلت احتاج الى شىء فقال كم تريد فخرج حلاوة اخائه من
وايضا من آداب السلف ان يكون نفساهما اى نفسى الاخوين كنفس واحدة امتزاجا
وايتلافا حتى يجد الاخ فى فيه اى فى فم نفسه لذة ما ياكل اخوه كما قال ابو سليمان
الدارانى انى لالقم اللقمة فى فم اخ من اخوانى فاجد طعمها فى حلقى وكانوا اى السلف
يرون ان الرجل اذا قال لاخيه كيف اصبحت ثم لم يقم بجميع حوائجه اى لم يسع فى اقامة
جميع حوائجه ولم يعنه فى مصالحه فكلامه هذا سخرية واستهزاء وقال اخ له
اى لاخيه مرحبا واهلا قال فى مختار الصحاح الرحب بالضم السعة يقال منه رحب
الصدر والرحب بالفتح الواسع وبابه ظرف ورحبا ايضا بالضم وقولهم مرحبا واهلا
اى اتيت سعة واتيت اهلا فاستأنس ولا تستوحش انتهى فلم يكن اهتمامه لاهله
ونفسه اى لاهل اخيه ونفسه مثل اهتمامه لنفسه فكلامه ذلك رياء ونفاق
ولا يعاتب اخاه المعاتبة مخاطبة الادلال والعتاب فوقه حتى يجاوز مساويه
بفتح الميم اى معايبه ومساويه محاسنه جمع حسن بضم الحاء غير القياس بل ينبغى
ان يجاوز ويترك عيوبها ويقدر انه عاجز عن قهر نفسه كما انك عاجز عن قهر نفسك
فيما انت مبتلى به فاين الرجل المهذب قال الفضيل الفتوة الصفح عن زلات الاخوان
قال ابو سليمان الدارانى لاحمد بن ابى الحوارى اذا احببت اخا فى هذا الزمان فلا
تعاتبه على ما يكرهه فانك لا تأمن ان ترى فى جوابك ما هو شر من الاول قال فجربته
فوجدته كذلك قال الامام انك ان طلبت منزها عن كل عيب اعتزلت عن الخلق كافة
ولم تجد من تصاحبه اصلا فما من الناس احد الا وله محاسن ومساو فاذا غلبت المحاسن على
المساوى فهو الغاية والمنتهى قال الشافعى رحمه الله ما من احد من المسلمين يطيع
الله تع فلا يعصيه ولا احد يعصى الله تع فلا يطيعه فمن طاعته اغلب فهو عدل مقبول
الشهادة فاذا اجعل مثل هذا عدلا فى حق الله تع فبان تراه عدلا فى حق نفسك ومقتضى
اخوتك اولى هذا ولا يقبل قول واش على احد الواشى النمام والغماز يقال وشى به
الى السلطان وشيا ووشاية نم وسعى كذا ذكر فى القاموس فانه اى الواشى من شرار
عباد الله تعالى كما قال النبى صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشراركم قالوا بلى قال المشاؤن
بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون للبراء العيب الا ببينة عادلة وهى
ما كان شهوده عدولا ولا يحب احدا ولا يبغضه بقول احد اى بسماع ما لم

اذا صح

العتاب بطريق الغضب خطاب اتمك اخرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)